@ 238 @ (^ وكذب بالحسنى (9) فسنيسره للعسرى (10)) . .

وقوله : (^ بخل) أي : بخل بماله ، واستغنى أي : عن ثواب ربه . .

وقوله : (^ وكذب بالحسنى) هو ما بينا . .

وقوله : (^ فسنيسره لليسرى) أي : يسهل عليه طريق الشر ، وروى أبو صالح عن ابن عباس قال : يحول بينه وبين الإيمان با وبرسوله . .

قال الفراء : فإن سأل سائل قال : كيف يستقم قوله : (^ فسنيسره للعسرى) وكيف ييسر العسير ؟ أجاب عن هذا : أن هذا مثل قوله تعالى (^ فبشر الذين كفروا بعذاب أليم) فوضع البشارة موضع الوعيد بالنار ، وإن لم تكن بشارة على الحقيقة ، كذلك وضع التيسير في هذا الموضع ، وإن كان تعسيرا في الحقيقة . .

وقد ذكر عطاء الخراساني أن الآية نزلت في رجل من الأنصار كان له حائط ، وله نخلة تتدلى في دار جاره ، ويأكل جاره مما يسقط من ثمارها ، فمنعه الأنصاري ، فشكى ذلك الفقير إلى رسول ا ، فقال النبي للأنصاري : ' بعني هذه النخلة بنخلة لك في الجنة ، فأبى أن يبيع ، فاشتراها منه أبو الدحداح بحائط له ، وأعطاها ذلك الفقير ، فأنزل ا تعالى فيهما هذه الآيات . .

والأصح أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق - رضي ا عنه - لأن السورة مكية على قول الجميع ، فلا يستقيم أن تكون الآية منزلة في أحد من الأنصار . .

وقد (ورد) في الآيتين خبر صحيح ، وهو ما روى منصور بن المعتمر ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب قال : ' كنا في جنازة بالبقيع ، فأتى النبي فجلس وجلسنا معه ، ومعه عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب مدخلها ، فقال القوم : يا رسول ا ، أفلا نتكل على كتابنا ، فمن كان من أهل السعادة فإنما يعمل للسعادة ، ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء ، قال :